

الشباب ومشكلة العنف في الوسط الحضري

Young People And The Problem Of Violence In Urban Areas

الزهرة بن شرقية

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 (الجزائر)

Bencherguia.s.963@gmail.com

رشيد زرواتي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريج

Zarwati.rachid@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023 / 03 / 31

تاريخ القبول: 2023 / 02 / 16

تاريخ الإرسال: 2022 / 03 / 21

المؤلف المراسل: الزهرة بن شرقية، Bencherguia.s.963@gmail.com

ملخص:

تتميز المدينة بتعدد المشاكل التي تواجه الشباب بشكل خاص، ومن مظاهر ذلك تصدع القيم والمعايير بشكل ملفت، حيث أكدت الدراسات أن ظاهرة الانحراف والعنف هي ظواهر حضرية بامتياز، ترتبط بالمدينة وملامتها لها، والجرائم والانحرافات تتضاعف كلما انتقلنا من الوسط الريفي إلى الوسط الحضري من جهة، وكلما زاد حجم المدينة من جهة أخرى، ويعتبر العنف لدى الشباب في الوسط الحضري من أهم المشكلات التي تحتل الصدارة في المجتمع، كما أصبحت تمثل أزمة حقيقية في الكثير من المدن، إنه يضل بمختلف أشكاله الظاهرة الأكثر بروزا في المجتمعات الإنسانية اليوم، وهذا راجع لعدة عوامل ساهمت في تنامي هذه الظاهرة لدى الشباب؛ منها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو تربوي تعليمي، ومنها ما هو أخلاقي مرتبط بالتغيرات المتسارعة في منظومة القيم.

الكلمات المفتاحية:

الشباب، المشكلة، العنف، العنف الحضري، الوسط الحضري.

Abstract:

The city is characterized by the diversity of the problems faced by young people in particular; This is shown by the cracking of values and norms in a striking way, Where studies have confirmed that the phenomenon of delinquency and violence are urban phenomena par excellence, associated and inherent in the city.

On the one hand, crimes and abuses multiply each time we move from the rural center to the urban center; on the other hand, more than the city has grown.

Violence among young people in urban areas is one of the most serious problems in society; It has also become a real crisis in many cities.

This is due to several factors that have contributed to the growth of this phenomenon among young people, some of which are economic, some are educational and some are moral related to rapid changes in the value system..

Keywords:

Youth, problem, violence, urban violence, urban areas

1. مقدمة:

تواجد الفرد في فضاء حضري، وهو المدينة التي تتصف الحياة فيها بالتغير الاجتماعي والثقافي السريع، الناتج عن التصنيع، والتعليم، ووسائل الإعلام، وكذا تعقدها وتشابكها، وتنوع مشكلاتها، التي من أهمها انتشار ظاهرة العنف عند الشرائح الاجتماعية المختلفة، خاصة عند الشباب الذين هم في تجديد مستمر من حيث الطاقات، والقيم والأفكار، والطموحات المتواصلة لتحقيق الرغبات، وتعدد أشكال العنف وأسبابه تبعا للظروف الاجتماعية والمعيشية، وتحولات الحياة الحضرية بالمدينة، لتأخذ طابعا فرديا وجماعيا، وتتطور من حيث وسائل الممارسة، لتظهر في إطار عمليات التفاعل اليومية للأفراد والجماعات، وحتى في إطار العلاقات الاجتماعية، ولقد حمل باحثون اجتماعيون مثل: "بستالوتري"، و"اركسن" الأسرة سبب انتشار ثقافة العنف الحاصل في المجتمع، معتبرين الظاهرة انعكاس لما يحدث داخل الأسرة من عنف بمختلف أنواعه، قبل أن يمارس في الشارع، باعتبار أن التربية الخاطئة تؤدي إلى الشعور بعدم الاتزان والاستقرار، ثم اختلاط عدد من القيم الاجتماعية، وفقدان مفاهيم التكامل، والتضامن الاجتماعي، وإهمال خدمة المصلحة العامة، والميل نحو خدمة المصلحة الفردية الخاصة، وكذلك غياب السلطة الأبوية في الأسرة الحضرية!

فظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام الجهات الحكومية من جهة، والأسرة من جهة أخرى، فهي من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار النظم الاجتماعية وكذلك حياة الأفراد الشخصية، حيث تعكس مجموع الاختلالات التي تحدث في مستوى الأبنية والوظائف الاجتماعية، خاصة داخل الأسرة التي تعدّ البناء الاجتماعي الأكثر أهمية وحساسية في حياة الفرد. ومما لفت انتباهنا، هو ممارسة سلوكيات عنيفة قصديه في المحيط الحضري، حيث أصبحنا نسمع كل يوم عن جريمة قتل وانتحار، واغتصاب، واعتداءات بشكل مستمر، ما جعلها جديرة -حقا- بالاهتمام والدراسة، قصد استقصاء أسباب استفحالها. فالمدن تصاحبها تغييرات كبيرة على المستوى المعيشي، وأنماط حياتنا، وسلوكياتنا المجتمعية والنفسية، وأحوالنا، وظروفنا، والنمو الديموغرافي المتزايد، واكتظاظ المدن الكبرى بالسكان، ناهيك عن مشكلة السكن، والبطالة، وحالات التفكك

الأسري، ومشاكل أخرى. فالوضع يتطلب ضرورة التفكير، واتخاذ الإجراءات الملموسة، كل في مجال اختصاصه؛ أسرة، مدرسة، دولة، حكومة، وكل الباحثين الفاعلين، دون تهاون، قصد مواجهة مخاطر الظاهرة، التي يذهب ضحيتها أطفال أسر وشباب، الذي يعد ثروة المجتمع الجزائري وقوته.

من هذا المنطلق تبرز لنا إشكالية هذه الدراسة على النحو الآتي: ما هي مظاهر العنف في الوسط الحضري وخصائصه، وما هي دوافع انتشاره في الوسط الشبابي، وما هي أهم المشاكل التي يواجهها في المدينة وتدفعه لممارسة هذه الظاهرة؟

وإدراكاً منا بأهمية الموضوع، وشعورنا بخطورة هذه الظاهرة، وتفتيشها بصورة واضحة في الآونة الأخيرة بالمجتمع الحضري الجزائري، قمنا بإعداد هذا المقال انطلاقاً من إطار نظري، حددنا فيه بعض المفاهيم الأساسية الخاصة، مع تحديد أهم مظاهر العنف وخصائصه، والأسباب الرئيسة والثانوية التي تقف وراء انتشاره في أوساط الشباب داخل الوسط الحضري، مع عرض بعض الطرق للتقليل من انتشار الظاهرة وتفتيشها.

2- مصطلحات الدراسة

2-1 مفهوم العنف:

لقد ارتبط مفهوم العنف بالكثير من المفاهيم الأخرى مثل الإذاء، أو الإساءة، أو الإهمال، والاعتداء والسلوك الانحرافي، والجريمة، والعنصرية، إلّا أنّ المصطلح الشائع هو العنف، ويشمل مفهوم العنف متغيرات تسبب هذا الموقف، مثل السيطرة والتحكم.

كما بات مصطلح العنف كثير التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت عادية أو إجرامية بحيث يكون على شكل كلام أو أفعال، وأشكال أخرى من التعبير الهادف إلى التجريح والتدمير، وفي هذا السياق يكون العنف سلوكاً لاعتقائياً، وغير متسامح، فهو سلوك يقصد من ورائه رفض الشيء، أو المطالبة بالحصول عليه تحقيقاً لرغبة معينة، وقد تستخدم وسيلة مادية لفعل ذلك، وكذلك يعني استخدام القوة استخداماً غير مشروع على نحو من شأنه التأثير على إرادة فرد، أو مجموعة من الأفراد.

وكذلك يعد إنكار للقواعد الاجتماعية المهيمنة، فهو يتخذ صوراً متعددة داخل الأسرة مثلاً، أو في العمل أو في الشارع ضد النساء، ضد الأطفال، ضد المعوقين، والمهاجرين، والمهمشين، وصغار السن، كما يشمل أشكال متعددة: الجسدي والنفسي، والإصابات، وإساءة المعاملة، والإهمال والاستغلال، والإساءة الجنسية... الخ.

فكلمة "عنف" تحمل معنى "القوة"، أو تعمد ممارستها اتجاه شخص، أو شيء ما، وبذلك فالعنف يعني استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد، لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين. فهو ليس دائماً سلوكاً مباشراً أو ظاهراً، فهو كل فعل ظاهر مستتر، أو غير مستتر، مباشر، أو غير مباشر، مادي أو معنوي، لإلحاق الأذى بالنفس، أو بالآخرين، "سواء كانوا من الأقارب، أو غير الأقارب".

العنف لغة مشتق من الكلمة اللاتينية "Vidare"؛ وتعني إحداث الأذى بالأشخاص أو الأشياء، وتعني في معجم "ويستر" استخدام القوة لإحداث الأذى بالغير، وفي لسان العرب تعني اللوم والترويع، وفي العلوم الاجتماعية يعني إلحاق الأذى بالآخرين. وتتفق معظم التعاريف على وصف العنف بأنه استعمال غير شرعي للقوة، لتحقيق غايات شخصية، أو مادية¹. كما أنه وسيلة للتعبير، وتحقيق القدرة، وتأكيد الذات، عندما يفقد الفرد الشعور بالأمان والإحباط وتدهور القيم الاجتماعية، نتيجة لغياب قيم العدالة، وفقدان الاعتبار، وغياب السلطة الضابطة للسلوك، فهو مظهر من مظاهر الصراع، وهو يتدرج من صراع بسيط إلى صراع عنيف، وقد يتطور العنف، ويبدأ بالسب، والضرب وينتهي بالقتل، أو الشروع فيه².

2-2 تعريف العنف عند بعض العلماء:

- **تعريف محمد بيومي:** "العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين، يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة، أو تغيير وضع اجتماعي معين"³.

- **تعريف التير:** "يرى بأن العنف فعل عام، لا يتأثر بخصوصية المكان والزمان، أو الخلفية الاجتماعية، أو الموقع في التركيب الاجتماعي، وأن العنف قد يوظف للحصول على أشياء مادية أو معنوية أو خاصة أو عامة"⁴.

- عبد الرحمان العيسوي "يرى بأنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسدياً، أو نفسياً، فالسخرية من الاستهزاء من الفرد، وفرض الآراء بالقوة، وإسماع الكلمات البذيئة، جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة."⁵

وفي الأخير يمكن أن نعرف العنف بأنه "كل السلوكيات الفردية أو الجماعية، الظاهرة أو المستترة، التي تهدف إلى إلحاق الأذى بالطرف الآخر، وتعمل على تغيير الواقع؛ سواء كان ذلك باعتماد الإكراه المادي، أو المعنوي".

2-3 العنف الحضري:

العنف الحضري، هو تلك العمليات الممارسة من طرف جماعة أو جماعات قصد تغيير الأوضاع، والمطالبة بالحقوق على أنواعها المختلفة؛ اقتصادية، اجتماعية، سياسية...، وذلك باتباع أدوات وأساليب عنيفة داخل المحيط الحضري، والمدينة تعتبر عامل هام للتعبير عن أشكال العنف، والعمليات العنيفة كما أنّ معانات الفئات المهمشة، وحرمانها من معظم الحقوق، يعد عامل أساسي في ازدياد ظاهرة العنف بالمدينة.⁶

والعنف الحضري كذلك سلوك بعيد عن التّحضر، تحركه الدوافع العدوانية، والطاقات الجسمية، وينصب على الأشخاص وممتلكاتهم لقهرهم، ويرى البعض أنّه سلوك يتبناه الفرد ضد المخاطر التي يواجهها، من أجل البقاء على قيد الحياة، ومواجهة ظروف الحياة بالمدينة.⁷

ويمكن تصنيف السلوكات العنيفة بالمدينة في ضوء العديد من المعايير، معيار أولي يشمل شكل السلوك العنيف وطبيعته، ويظهر هذا النوع في أحداث الشغب، والتظاهرات، والإضرابات. معيار ثاني يشمل الفعل العنيف ودوافعه، حيث يكون للعنف أهداف سياسية، اقتصادية، واجتماعية، ودينية. معيار ثالث مرتبط بالقوى التي تمارس العنف، ويمكن الحديث في هذا الإطار عن العنف العمالي، العنف المؤسساتي.⁸

وفي الأخير يمكن القول أنّ العنف الحضري، هو مجموع السلوكيات، والعمليات، التي يقوم بها الفرد، أو الجماعة داخل المدينة، من أجل تحقيق مختلف الطموحات والرغبات، ومواجهة القيم، والعادات، والتقاليد، والأفكار، التي يعتبرونها عائقاً أمام تكيفهم مع الظروف المعيشية للحياة الحضرية، بجانبها المادي والمعنوي.⁹

2-4 الوسط الحضري:

عندما نتحدث عن البيئة والوسط الحضري، فإننا نشير إلى المدينة وطريقة العيش فيها، باعتبارها تمثل الحضر والحضرية في ذات الوقت، الحضر مثلاً بانتقال الفرد من الريف إلى المدينة، أو عيش الإنسان واستقراره في الحواضر أو المدن، والحضرية ممثلة بتفاعل هذا الإنسان في الحواضر بطريقة تتلاءم مع متطلبات حياة المدن، إذ تتسم هذه البيئة الحضرية بعدم الثبات، وبالحراك على المستوى الاجتماعي، والديموغرافي، والثقافي والشخصي، وما يرتبط بهذا التغير من مشكلات تتعلق بالتكيف، والتوافق، والتكامل، وسوء التنظيم الاجتماعي والاعترا ب، وتصعد المعايير وغيرها.

تعد المدينة ظاهرة اجتماعية أثارت اهتمام علماء الاجتماع منذ زمن طويل، حول ما يرتبط بها من مواضيع وقضايا اجتماعية متعددة، لذلك تعددت آراءهم؛ فمنهم من نظر إليها كاختراع إنساني مهم يمثل النواة الأولى لقيام الحياة الاجتماعية، ومنهم من يرى أنّ المدينة تمثل إطاراً للانحلال، والفساد، والجريمة، والفقر، على أساس أنّها تتكوّن من أجناس بشرية متنوعة، وغير متجانسة من القيم والمعايير.

2-5 تعريف المدينة

لغة: إنّ كلمة المدينة في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى مشتقة من دان يدين الحاكم، الديان، القاضي فهي مكان إقامة القاضي، والاستقرار والإقامة الدائمة.¹⁰

اصطلاحاً: لقد تعددت تعاريف العلماء والمؤرخين بتعدد الأمكنة، وتغير الأزمنة، حيث اعتبر أرسطو أنّ المدينة مجموعة من الذكريات الصخرية، الممكن إدراك معانيها ومكوناتها، أمّا ابن خلدون فيرى: أنّ المدن والأمصار ذات هياكل، وإجرام عظيمة، وبناء كبير... وهي موضوعة للعموم لا للخصوص، فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون، فلا بد من تنصير واختطاط المدن من الدولة.¹¹

- وقد تناول "مفورد" المدينة على أنّها "حقيقة تراكمية في المكان والزمان، ويمكن استقراء تاريخها من خلال هذه التراكمات التاريخية، ومن خلال تطورها زمنياً تأخذ شكلاً تتابعياً، من خلال المراحل التي مرت بها، ونتيجة هذا التتابع الزمني تعد تراكمية في المكان".

- ويحدد "ماكس فيبر" المدينة على أنها "مكان سكن واستقرار متسعين، تسوده ثقافة معينة، واعتمد فيبر لهذا التعريف مقومين؛ الأول تواجد مركز سلطة، والثاني تواجد مركز السلع والسوق".¹²

- أما الجغرافي "ماكس سور" "MAX SORRE" فيعرّف المدينة بأنها "المكان الذي يعيش فيه مجتمع مستقر يكون أحيانا كبير العدد، وذا كثافة سكانية مرتفعة، وأغلبهم لا يعتمدون على الزراعة، بل على الصناعة، والتجارة والخدمات، والمجتمع المدني يتميز بدرجة مرتفعة من التنظيم".¹³

- تعريف "لويس ويرث" "louis wirth": هو أول من تناول المدينة بوصفها كيانا اجتماعيا، وذلك من خلال مقولته الشهيرة "التحضر ما هو إلا أسلوب حياة"، وفي تعرضه لتعريف المدينة يقول: إنّ العالم المعاصر يعد العالم الذي يتكون من جماعات صغيرة منعزلة من الناس ينتشرون على رقعة واسعة من الأرض.¹⁴

ولقد تعددت تعاريف المدينة، غير أنّها في مجملها تشير إلى أنّها شكل من أشكال التجمّع البشري يتميز عن باقي الأشكال بكونه يجمع من الصفات والخصائص الناتجة عن الثقافات بين العديد من العناصر.

ومن جملة ما سبق يمكن أن نعرّف المدينة على أنها: وحدة اجتماعية حضرية، ذات تجمعات سكانية كبيرة متجانسة، محدودة المساحة والنطاق، يعتمد النشاط فيها على الصناعة والتجارة، وتتنوع فيها الخدمات والوظائف، والمؤسسات، وتمتاز بكثافة وسهولة مواصلاتها، وتخطيط مرافقها ومبانيها، وهندسة أراضيها، وتتمايز فيها الأوضاع والمراكز الاجتماعية والطبقية، ويظهر فيها التباين في البناء الاجتماعي، وتفرعات ثقافية، وتتميز بالإنجازات الحضرية، وكذا التخصص، وتعدد الوظائف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

2-6 تعريف الشباب:

لغة: عرفها الثعالبي في كتابه فقه اللغة: أنها جاءت من كلمة شبب، والشباب الفتاء، أو الحداثة.

التعريف الإجرائي للشباب: توجد عدة تعاريف للشباب، تستند كل منها إلى معايير مختلفة، مثل معيار النضج الجسمي، والنضج النفسي، أو النضج الاجتماعي، واكتمال تحقيق الأدوار الاجتماعية، وغيرها من المعايير التي تعتمد في تحديدها، ومن أهمها ما يأتي:

- جاء في الموسوعة الحرة ويكيديا: أنّ الشباب مصطلح يطلق على مرحلة عمرية، هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى، يطلق على الذكر: شاب، والجمع: شباب أو شببية، والأنثى: شابة، والجمع: شابات وشواب، وجمعها للجنسين في حالة العزوبة: شُبَّان وشببية.¹⁵

- "الشباب" يعرفه الصوفي بأنه: مرحلة قوة، والعطاء في حياة الإنسان، وتتحصر بين العام الخامس عشر والعام الثلاثين من عمر الإنسان.¹⁶

- كما يعرفه "الجعب" بأنه: مرحلة قوّة بين ضعفين، قوة بين ضعف الطفولة، وضعف الشيخوخة، وهي مرحلة عمرية بين 15 و25 سنة.¹⁷

فمرحلة الشباب إذن تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث فيها تبدأ شخصية الإنسان بالتبلور وفيها تتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف وقدرات متنوعة، ومن خلال النضج الجسمي والعقلي، والاجتماعي، التي تنمو عن طريق العلاقات الاجتماعية التي يصيغها الفرد ضمن اختياره الحر والواعي وهم بين سن 16 إلى 35 سنة.

بالتالي يمكن القول: إنّ مرحلة الشباب، هي: مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة.

وفي موضوع دراستنا الحالية نقصد بالشباب أولئك الذين دخلوا السن القانونية للعمل، والذين تتراوح أعمارهم بين 15 و35 سنة، والذين بإمكانهم اتخاذ موقف اتجاه مختلف القضايا المجتمعية، لاسيما فيما يخص مستقبلهم المهني والاجتماعي، ولهم من المهارات والمؤهلات التي تسمح لهم بلعب أدوار اجتماعية متنوعة، كل حسب قدراته وميولاته.

3- طبيعة ظاهرة العنف وخصائصها:

إنّ كل سلوك يتصرف به الفرد يحمل معه خصائصه المميّزة له، وتنتج عن مكوناته التفاعلية سواء كانت مع المحيط الذي يعيش فيه، أو مع الآخرين الموجودين في محيطه، فالعنف هو أكثر المشاكل خطورة، وعليه للعنف ثلاث خصائص، هي:¹⁸

الخاصية السياسية: تتمثل في أنّه يعالج قضية حرية الإنسان في مواجهته المصير على استمرار التبعية والعبودية.

الخاصية الاجتماعية: وهو يعالج القضايا التي تترتب عنها الطبقية والممارسات المتميزة بالعلاقات الظالمة فالعنف الاجتماعي منتشر في جميع الأوساط الاجتماعية؛ أي أنه يكون عنصرا اجتماعيا، ويعبر عن حاجة اجتماعية في نفس الوقت، فالعنف منتشر، بل ذائب في حياتنا الاجتماعية اليومية، فهو يمثل عنصرا من عناصرنا الاجتماعية، إنّنا نعيش في جو اجتماعي ملغم بالعنف، حيث نعمل ونتعامل بواسطة العنف، كأننا في حاجة إليه.

الخاصية الاقتصادية: تتمثل في معالجته لقضية تحرير حاجات الإنسان تحريرا كاملا، وذلك باستخدامه سلاحا في مواجهة القوى الراضية لجميع أشكال الحرية.

4- العوامل المؤدية لظاهرة العنف:

تؤكد الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة أنّ هناك أموراً تنمي وتدفع بالفرد للقيام بهذه التصرفات الغريبة وغير الطبيعية، في شتى الميادين منها الجانب الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، والسياسي، وإذا انتقلنا إلى أسباب العنف نجدها متنوعة لأنّه ظاهرة مركبة، نشأت عن تضافر جملة من العناصر،¹⁹ ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك العنيف، لذلك يمكن النظر إلى الأسرة والمدرسة باعتبارهما من المؤسسات الاجتماعية التي لها ارتباط وثيق بحياة الإنسان منذ الولادة حتى الكبر، ولعلّ من أبرز هذه الدوافع ما يلي:

4-1 العوامل الاجتماعية المؤدية لظاهرة العنف:

هي مجموع ما يحيط بالفرد من الظروف، والعوامل، والأوساط الاجتماعية، والمحيط الاجتماعي، الذي يعيش فيه، والتي من الممكن أن تساهم في إحداث التغيرات التي تطرأ على سلوكه سواء كانت هذه التغيرات سوية تتفق مع السلوك الاجتماعي العام، أو غير ذلك، بحيث يصبح فيما بعد منحرفا عن النسق الاجتماعي السوي، ومن بين أهم الأسباب الاجتماعية المؤدية للعنف، هي:²⁰

تدهور القيم الاجتماعية وانتشار نزعة الفردانية.

-التفكك الأسري وانتشار العنف الزوجي.

-كثرة أوقات الفراغ وسوء تنظيم الوقت.

-الضغوط اليومية في العمل، والدراسة، وضغوط الشارع كثيرا ما تؤدي إلى تصريف الطاقات، وردات الفعل عند الفرد في استعمال العنف اللفظي، التي تتخذ طابعا غاضبا.

-التكبر والترفع عن الاعتذار عن الخطأ.

التنشئة الأسرية:

يأتي البيت في مقدمة الأسباب التي أدت إلى بروز هذه الظاهرة في المجتمع، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يسوده الصراع والفوضى، وعدم الأمان، وافتقار الحب، وعدم الاستقرار والتفاهم، ومعاملة الطفل على أساس أنه راشد، معزول عن المشاعر والأحاسيس، فهو أبداً لا يعرف أي شيء، ويخضع دائما لخطاب عمودي واقع تحت سلطة أبوية قاهرة غير متفهمة ومستوعبة لحاجياته النفسية والاجتماعية، رأيته مرفوض، وأفكاره لا تسمع، اقتراحاته منبوذة سلفا، موقفه تبعي فقط، يُمنع دائما من التعبير عن غضبه، محبط ومكبوت، واحتياجاته لم تشبع حباً ورعاية وفهماً، وفي بعض الأحيان يشعر بعدم المساواة في المعاملة بين إخوته، وتقسيم الاهتمام والحب بينهم...، لم يعد الطفل في ظل هذا الجو الأسري البغيض إليه إلا خشبة مسندة... ترى كيف سيصبح الطفل فيما بعد؟ كل ذلك سيختمر في نفسه ووجدانه، ليتحول بعد ذلك إلى كائن عدواني، يجد لنفسه العزاء في ذلك، ويفرغ فيه كل مكبوتاته النفسية والاجتماعية مع أفراد الأسرة، وفي الشارع مع الأصدقاء والجيران.

ومن أشهر المدارس التي فسّرت العنف اجتماعيا المدرسة الإيطالية، التي حصرت أسبابه في عاملين أساسيين هما: عامل ذاتي يتعلق بشخصية الفرد العنيف، والعامل الثاني يتعلق بالبيئة المهيأة للسلوك العنيف.

ويشير "القريني": "أنّ الأسرة هي المسؤولة عن تلقين الطفل القيم، وتعريفه بالسلوك الذي يتعين عليه أن يتخذه في المواقف المختلفة، فهو يولد صفحة بيضاء، تمتلئ بالتقافة حسب ما ينطوي عليه من قيم ومعايير وتوقعات لأدوار، فالجو الأسري كفيل بتعلم الطفل مختلف أنواع السلوك، وكلّما اتسم بالحب والاستقرار والتفاهم كلما ساعد على نمو شخصية مترنة سوية، بينما تؤدي الخلافات والمشاحنات بين الزوجين، وخاصة عندما يشعر بها الطفل إلى نموه نموا نفسيا غير سليم، وتؤدي الظروف الضاغطة إلى حدوث العنف اللفظي، والعنف الجسدي، فالطفل يتلقى السلوك العنيف بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي يقدمها أعضاء الأسرة، وعندما يشاهد الطفل الصراعات وسلوك العنف بين أفراد الأسرة، تزداد احتمالية اكتسابهم لهذا النمط من السلوك".²¹

فانفصال الأبناء عن الوالدين يجعل الطفل يعيش في جو أسري غير كامل، لا يمنحه قدر من الأمان والطمأنينة، وكذلك ضعف الوعي وتدني المستوى الثقافي للوالدين، فهيمنة بعض المفاهيم الاجتماعية الخاطئة مثل اعتبار القسوة والشدة في التعامل مع الطفل نوعا من أنواع التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى إصابة الطفل جسديا وإحباطه معنويا ونفسيا، وتشير الكثير من الدراسات أنّ ضعف مستوى التعليم يعتبر من المتغيرات الهامة في ظاهرة العنف لاسيما العنف العائلي، حيث تؤكد البيانات إلى أنّ حوادث الضرب تكثر بين غير المتعلمين، والذين حصلوا على تعليم بسيط،²² وذلك يرجع إلى قصور في الوعي والفهم التربوي لدى الآباء.

ضعف الوازع الديني:

أو فقدانه كلياً، يجعل الإنسان يتصرف بمحض هواه دون مراقبة لحق الله تعالى، أو حقوق البشر، والإسلام دين أخلاق، كما نهى الله عن العدوان والبغي، إلا أن الإنسان افتقد هذه الواجبات الدينية، وتجرد من أخلاق الرحمة، فأصبح قاسيا عنيفا لا يبالي بأحد.

والعديد من الدراسات أوضحت ارتباطا قويا بين البيئة الاجتماعية المتمسكة بالعنف، وبين السلوك العنيف لدى الأبناء، كما أظهرت العلاقة بين انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة واحتمالية العنف لدى الأبناء،²³ حيث أن ظروف الفقر والحاجة تدفع ببعض الأسر إلى تشغيل أبنائها في سن مبكر وترك الدراسة.

العادات والتقاليد:

تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات، كما يحدد البعض أسباب العنف الموجه نحو الغير بأنها ذات جذور قديمة نابعة من مشكلات سابقة، أو عنف سابق سواء من قبل الآباء أو أحد أفراد العائلة، أما الأثر الحاضر فتكون جذوره مشكلة حالية، على سبيل المثال فقدان الزوج أو الأب لعمله، قد يدفعه لممارسة العنف عليه، ففي أغلب الأحيان سوف يمارس -لا شك- الدور نفسه، لذا فمن الضروري معرفة شكل علاقة الأم المعتمدة على أبنائها علاقتها بوالدتها في صغرها، وفي الغالب تكون تعرضت هي نفسها للعنف، لذا تعتقد أنّ ما تقوم به من عنف تجاه أولادها هو أمر عادي كونه مورس عليها، وهناك أيضا سببا آخر يتمثل في عدم إمكانية الأم بالتأقلم مع مجتمع غريب عنها، فهي لا تستطيع التأقلم مع المجتمع الجديد، فتحول حياتهم إلى كتلة من الضغوطات النفسية، والاجتماعية، فتمارس العنف كونها لا تستطيع أن تعبر عن حزنها فتفجر الأزمة في أولادها وزوجها، فيسود البيت جو منعدم الاستقرار، وكذلك بالنسبة للرجل، فيجد أنّ ممارسة العنف والقوة مقياس للرجولة، وهذا النوع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي كلما تضاعف دور هذه الدوافع.

المؤسسات التربوية والتعليمية (المدرسة):

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل منذ سن مبكرة بعد الأسرة، ولها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية له، ففيها يقضي وقته مع رفاقه وغيرهم، ويمارس العديد من الأنشطة بالإضافة إلى ذلك يلتحق الطفل بالمدرسة ومعه حصيلة من المفردات الجديدة التي استقاها من البيت، ثم يدخل فضاءً جديداً لم يعهده من قبل... داخل هذا الفضاء الجديد تراه يعامل معاملة لا تستجيب وتكوينه الذهني، والبيولوجي والنفسي الفتى، فالأسلوب

التربوي الذي يمارسه المدرس أو المربي يتسم بالقسوة، وأحياناً يلجأ إلى استعمال ألفاظ ومفردات تجريحية تتال من ذاتية الطفل، وقد يتعدى الأمر إلى الضرب لأبسط وأتفه الأشياء... لم يكن الطفل يتوقع أن هذا الأسلوب التربوي العنيف سيصاحبه حتى هذا الفضاء، إذ لدينا من المدرسين والمربين الذين مازالوا يعتقدون أن العنف وفرض الهيمنة والسلطة، هو الكفيل الوحيد بتقويم الاغوجاج السلوكي، والفكري لدى الطفل وهذا ما يحوله إلى عضو سلبي في المجتمع.

فالفرد داخل المدرسة يتأثر بالسياسة التربوية وثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرفاق في المدرسة، ودور المعلم أو المربي وعلاقته بالطالب، وأسلوب العقاب المنتهج والإدارة، فالمدرسة هي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة، وهذه العلاقات هي القنوات التي يتخذها التفاعل الاجتماعي عن طريق التأثير والتأثر كوسيلة لتحقيق آمال المجتمع وأهدافه.

وسائل الإعلام:

ونقتصر هنا على القنوات الفضائية ودورها في تكريس هذه الظاهرة لدى الأطفال. تشكل القنوات الفضائية وسيلة خطيرة للتثقيف والإعلام والترفيه، ولا تحتل هذه المنزلة بالنسبة للكبار فحسب، بل إنها تحتلها في المقام الأول بالنسبة للأطفال أيضاً، فإن مشاهدتها عبر جهاز التلفاز لدى الطفل نوع من السلوك يستغرق فيه لإرضاء حاجاته النفسية، ويجد فيها ما يعينه على الهروب من الصراع النفسي، والشعور بالفشل الذي يحس به في عالم الواقع، أو ربّما يجد في برامجه بعض العون أو فكرة صائبة لحل مشاكله، فما تعرضه القنوات الفضائية في وقتنا الحاضر من برامج، ومواد إعلامية مختلفة؛ أفلام ومسلسلات، حتى بعض الإنتاجات الإعلامية التي تكون معدة للأطفال بشكل خاص لا تخلو كلها من فيروس العنف، وقد يكون لذلك تأثير سلبي في حياة أطفالنا.

وانتشار المواد الإعلامية الفاسدة عبر الوسائل المختلفة كشبكات الانترنت والقنوات الفضائية التي تنتشر مشاهد القتل والسطو والأفلام الإباحية، والسلوكيات الشاذة والمنحرفة، أدّى إلى انتشار جرائم الاغتصاب والاختطاف، والتحرش الجنسي، وكافة أشكال الإجرام مما انعكس سلباً على توجهات المجتمع، وأثر على سلوك المراهقين من الشباب والفتيات.

المجتمع أو البيئة الخارجية:

يعتبر المجتمع نموذجاً مكبراً للبيت، فإذا كانت الأسرة تُهمل تربية أبنائها وأطفالها، ولا تعترف بحق طفولتهم، وتقسو عليهم، وتغلظ في معاملتهم، فإذا كان الأمر كذلك، هل سيكون المجتمع أرحم عليهم من بيوتهم وآبائهم وأمهاتهم؟ إنّ المجتمع سيعمل على تكريس الوضع، وسيرسخ ظواهره السلبية، وربما قد يزيد الطين بلةً فيأتي بألوان أخرى جديدة من العدوانية. في هذا السياق، يلاحظ أن شوارعنا العربية والإسلامية قد تسربت إليها أنماط سلوكية غريبة، وغير مألوفة للكبار يقدمون لهم دروساً في الشتم، والسب، والصراع، والضرب، والتحقير، والسخرية، والهمز، والنبذ، وتعاطي الكحول، والمخدرات، وكل أنواع الممارسات الدنيئة. وحسب تقرير منظومة الصحة العالمية بجنيف أكد على أنّ البيئة في المناطق العشوائية، تعتبر المسؤول الأول عن ازدياد حالات العنف، والإدمان، والإرهاب، في الدول النامية، وأوضح التقرير أن المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواء من الناحية النفسية، أو الجسمية وتتنامى في تلك المناطق طبقاً للتقرير ظاهرة العنف خاصة ضد الأشخاص. يربط التقرير بين السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئي؛ كالضوضاء، والازدحام، وتلوث المياه، والتصميم الهندسي الرديء، وعدم توافر الظروف البيئية المناسبة، كما أنّ العنف ارتبط بدرجة كبيرة بازدحام المسكن.²⁴

ونجد "دوركايم" يركّز على أهمية تكامل وظائف هذه البنى وانسجامها، حيث يرى أنّ نقص التنظيم الاجتماعي وعدم الانسجام بين الوظائف الاجتماعية المرتبطة بالأفراد والجماعات تسبب انقطاعاً مؤقتاً في التضامن الاجتماعي، ممّا يعكس حالة اللانظامية، التي تمهد لظهور خلل اجتماعي يصيب جسم المجتمع وينتقل تدريجياً إلى أن يأخذ الطابع العنيف".²⁵

وبناءً على معظم الدراسات الاجتماعية السابقة والمنجزات البحثية المتعددة، لوحظ أنّ المجتمع الذي ترتفع فيه معدلات التفكك الأسري، والأمية، والقهر النفسي، والإحباط، والحرمان الاجتماعي، تزداد فيه معدلات العنف والجريمة، كما أنّ عدم احترام السلطة الأبوية، وضعف الوازع الديني، ونقص الرقابة الوالدية، والمعاملة السيئة للطفل، كلّها عوامل تجعل الأفراد عرضة لاضطرابات ذاتية، بالتالي حدوث حالة عدم التوافق الشخصي والنفسي والاجتماعي

مع المحيط الخارجي، هذا ما يعزّز لديهم عوامل التوتر، ويكون ردّ فعلهم عنيف ضد الآخرين.

4-2 العوامل النفسية المؤدية للعنف:

هي العوامل التي تنبثق من الشخص نفسه، فيُجمعُ معظم علماء النفس الاجتماعي على أنّ العنف غريزة إنسانية، حيث يرى "فرويد" في تفسيره للعنف أنّ هناك دوافع أوليّة تحرك السلوك الإنساني، وأنّ هذه الدوافع عامّة يشترك فيها أفراد النوع الإنساني جميعاً، ولها غاية تصبو إلى تحقيقها، كما يؤكد على أنّ هناك جانب خفي في العقل الإنساني يؤثر على الحياة العقلية الظاهرة للفرد دون شعوره، أطلق عليه اللاشعور. وقد بيّن في كتابه خلل في الحضارة أنّ الإنسان ليس قطعاً ذلك الكائن الطيّب الذي يقال عنه أنّه يدافع عن نفسه عندما يهاجم، بل عكس ذلك، هو كائن يتحتّم عليه أن يضع في حساب معطيّاته الغريزية نصيباً من العدوانية لإحدى تجلّيات الممارسة العنيفة، وعليه يمكن أن يتعدى على أقربائه من أجل تحقيق حاجاته؛ كأن يذلهم، أو يضطهدهم، ويصل به إلى درجة القتل.²⁶ وهذا معناه أنّ العدوانية ليست أمراً عارضاً، بل ترجع في أحيان كثيرة إلى اضطرابات نفسية كالشعور بالنقص، وفقدان الثقة، وكثرة التردّد، والخوف من الإقدام، وتحمل المسؤولية، والوساوس، والأوهام، هذه

الحالات كلّها إذاً أو إحداها إن وُجدت في الإنسان يمكن أن تستولي عليه، وتوجه سلوكه، وفعله العنيف.

4-3 العوامل البيولوجية المؤدية للعنف :

إنّ بعض علماء الاجتماع يرون أنّ العدوانية توارثت من الأجداد القدامى بشكل ثابت تقريباً، وتقلّقت بالوراثة من جيل إلى جيل، وبما أنّ الإنسان من عالم الحيوان، وأنّ أجداده الأولين مروا بمرحلة طويلة من التطوّر، فهو بذلك يملك حتماً السمّات والدلائل المتلازمة للحيوانات بما فيها القاعدة البيولوجية لدوافع سلوكه العدوانية.

في هذا الصدد يضيف "دافيد بيل": إنَّ الخلاف الأساسي للوجود البشري، والطبيعة المزدوجة للإنسان (العوانية التلقائية، والسعي للنظام، وغريزة التخريب، والطموح إلى الترتيب...)، هذه كلها لم تختلف، ولم تتغير وهكذا فإنَّ الطبيعة الإنسانية ذاتها، هي أساس كل الأعمال البشرية المعادية للمجتمع، وكل مظاهر العنف في الحياة الاجتماعية، وفيها تستقر غريزة العدوان القاهرة، التي يقال أنها تمثل مظهرا طبيعيا للفعالية الحيوية لكل فرد.²⁷

4-4 العوامل الاقتصادية المؤدية للعنف:

يذهب "ابن خلدون" في مقدمته إلى تأكيد أهمية الاكتفاء الذاتي للمجتمع من حيث المعاش حتى يستطيع أن يهتم بتحصيل العلوم.²⁸ وتشير الدلالات الأنثروبولوجية "لميشلجورام" أن قلة المصادر وندرتها لما تحتاجه البشرية لا تكفي النشاط الاقتصادي، الذي يبدو واضحا في أغلب المجتمعات المتقدمة مما يؤدي إلى العنف، كما أن استخدام الضغط والسيطرة في يد القوة الظالمة المنتجة يؤدي إلى ازدياد النشاط الاقتصادي لهذه الفئة مما يولد العنف في الفئات المحرومة اقتصاديا. وكذلك العلاقات الاقتصادية تفرز الوسائل المختلفة للعنف، وقد كتب "انجلز" "ليس العنف سوى الوسيلة، بينما التقدم الاقتصادي هو الغاية، وبالقياص إلى كون الغاية أساسية أكثر من الوسيلة المستخدمة وبلوغها، هكذا يعمل العنف كأداة في خدمة المتطلبات الطبقيّة عن نظام اقتصادي معين".²⁹

وهذان الاتجاهان مهمّان في تفسير العنف من خلال العامل الاقتصادي، حيث يؤكّد الأوّل على أنّ الفقر والبناء الاقتصادي للمجتمع لهما دور في إرساء قواعد العنف والجريمة في المجتمع، أمّا الثاني يرفض نظرية الفقر بناءً على أنه يولد العنف، ولكنّها الرغبة في تحقيق الثراء والتحديث، ومن ثم فإنّ سيرورة عملية التغيير التي تحدث على الجانب الاقتصادي تؤثر مباشرة على التغيير الاجتماعي، بالتالي فإنّ التوزيع الغير عقلاي والغير العادل للثروة يساهم في إيجاد فئة محرومة، ومهيأة للانفجار في أية لحظة.

4-5 العوامل السياسية المؤدية للعنف:

يعد العامل السياسي من أهم العوامل وأبرزها، حيث أنّ التصادم الإيديولوجي الذي يقوم على مصالح متعاكسة، والتضارب بين المصالح السياسية، والمبادئ العامة، كل ذلك قد يساهم في تشكيل الجذور الأولية للعنف، بحيث يحدث التضارب على إحداث الانقسامات الفكرية، ممّا يؤثر سلبا على تكامل البناء الاجتماعي كما يساهم أيضا في تكوين عنف اجتماعي من خلال بعض المظاهر؛ مثل الصراع على السلطة، وكذا تجاهل حقوق المواطنة، والاستخدام التعسفي للسلطة، ومؤسسات الدولة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى إحداث فجوة بين الحكام والمواطنين، كلّ ذلك يعمل على ظهور حالات الرفض، والتشكيك في قدرة النظام السياسي، الأمر الذي يجعل أفرادهم يثورون ضده، مستعملين أساليب الرفض؛ كالتمرد، والعصيان، والتدمير، والعنف.

كما يؤكد ابن خلدون على أنّ العامل السياسي الذي وضع الوطن العربي في مقدّمة الحضارات، هو العامل نفسه الذي أدّى إلى تفهقها، لأنّه بالفعل السياسي يتحقق التوطن، والاستقرار، ومنه ازدياد العملية التراكمية الحضارية، كما أنّ الفعل السياسي متغيّر هام يتحكّم في عملية التطور الاجتماعي، سواء في اتجاهها السلبي أو الإيجابي.³⁰

5- مشاكل الشباب في الوسط الحضري:

إنّ العوامل والمتغيّرات السالفة الذكر ساهمت بطريقة أو بأخرى في إحداث خلل في بنية النسق القيمي والتنشئة داخل الأسرة، وظهور بعض الانحرافات الأخلاقية، والخروج عن بعض المعايير السائدة في المجتمع حيث برزت لدى الشباب بكل مستوياته التعليمية، وبشكل ملحوظ بعض الانحرافات السلوكية، كأعمال العنف بأشكاله المختلفة؛ الشغب، السرقة، والخروج عن السلطة الأبوية، والهروب من المنزل، والتمرد، وغيرها من الانحرافات.

5-1 المشاكل الاجتماعية والثقافية والنفسية:

يؤدي التحضر والتصنيع إلي ضعف الروابط الاجتماعية بين الناس، فقلما يتعاون سكان المدينة في إطفاء حريق مثلا، كما يضعف الضبط الاجتماعي القائم على العلاقات الأولية، وتقل بذلك سلطة المجتمع على أفرادها، ويفعل كل إنسان ما يريد أن يفعله دون مراعاة التقاليد والعادات ودون حماية للآخرين³¹. ففي الأحياء الشعبية نجد الشباب يستمد قوته وراحته في الدّين، والوافد من الريف إلي المدينة يجد أنّ منطقة وإقامة سكناه الأولى هي الأحياء المتخلفة بما فيها من مشكلات صحية وغذائية، فضلا عن مشكلة الفقر، وسوء التكيف، أمّا المهاجرين إلى المدن ممّن لا عمل لهم فيشعرون بالإحباط الذي يؤدي إلي فقدان الإحساس بالالتزام الاجتماعي، وقيم المجتمع وتقاليده، ممّا يجعل الفرد لا يحس بالمسؤولية، ويسعى دائما للحصول على ما يراه حق له سواء كان ذلك بطرق مشروعة أو غير مشروعة³². تظهر في المدينة مشكلات، مثل: الجريمة، السرقة، القتل، وإتلاف الملكية العامة والخاصة، والعنف، كما تظهر مشكلة الأحداث، والمتسولين، والمتشردين، والبغاء، والأمراض العقلية، والإفراط في شرب الخمر والمخدرات، ولعب الميسر.

كما أنّ شباب المدينة هم الفئة التي تمثل المجهول السوسولوجي من خلال عدم معرفتنا لخصائص الشاب، وما يريد أن يفعله في المجتمع بصفته فاعل اجتماعي، ومن ثمّ فما علاقة هذا الشاب بأسرته ومن حوله؟.

هكذا نجد من مظاهر التفكك حدوث شقاق أو نزاع بين أفراد الأسرة الحضرية، وارتفاع معدلات الطلاق بصورة لم تكن مألوفة من قبل، وارتفاع نسبة تشرد الأحداث³³. إنّ شبابنا أصبحوا أكثر ميلا للعزلة، والتشاؤم، والحقد، وأكثر اندفاعا نحو ممارسة العنف بشتى أنواعه والتمرد، والعصيان، والاعتراب، والضياع، وكذلك هم أكثر عرضة للانحراف الفكري، والتبني للثقافة الغربية، التي تكون هدامة أحيانا، وللأسف نجد شبابنا اليوم أكثر توجها نحو جوانب الفكر والثقافة السلبية، والتقليد الأعمى لها، ممّا جعلهم أكثر عرضة للانحراف السلوكي، والاجتماعي، والصحي، والنفسي، وأقلّ مناعة لمواجهة التحديات المستقبلية، أو القدرة على التعايش معها.

2-5 المشاكل السياسية والاقتصادية:

كما أنّ هناك قطاعات واسعة من الشباب تعتقد أنّ من حقها أن تتقدم على غيرها للحصول على الفرص الأفضل حتى وإن حرم الآخر منها، ومنهم من يعتقد أنّ للمواطنة مراتب غير متساوية وأتّه مواطن من الدرجة الأولى لوقوعه في درجة مرتفعة من درجات التكوين الاجتماعي، لذلك فإنّ من حقه الحصول على المواقع المتقدمة في العمل، حتى وإن كان غير مؤهل لها، ممّا يجعله يقبل مفاهيم التمييز ضد الآخر، ولا مساواة الطبيعية بين الأفراد، في بعض الحالات يشرّع مفاهيم المحسوبية، والواسطة، واحتكار المنفعة والسعي من أجل المصلحة، حيث أنّ مجموع النشاطات التي تتضمن إنتاج وتوزيع الخيرات، أو الخدمات الاقتصادية، نجدها تفلت من رقابة الدولة، والقياس الإحصائي، لأنّها موازية للنشاط الرسمي،³⁴ حيث الوجه الآخر يؤكد على موقف غياب العدالة الاجتماعية نظرا لغياب مفهوم تكافؤ الفرص بين المواطنين، كما أنّ الشباب يسعى إلى تحقيق الثروة، والمنصب، والسلطة التي نالت من مفهوم النجاح، حيث أنّ الشباب يحاول تحقيق هذا النجاح من خلال أسهل الطرق وأقصرها، وبأساليب ليس من بينها تثقيف النفس، والحرص على التعليم.

تشكّل مشكلة البطالة إحدى المشكلات الهامة المسببة للتوتر القائم بين الشباب والنظام السياسي، وترجع هذه المشكلة في المجتمعات المتخلفة التي اقتحمت النظم التعليمية فيها أبوابها لاستيعاب مرحلة الشباب، مثلما هو حادث في المجتمعات المتقدمة، غير أنّ انهيار الترابط العضوي بين النظام التعليمي والاقتصادي في المجتمع، وعدم التنسيق بين مدخلاتهما ومخرجاتهما من حيث الأفراد المؤهلين من شأنه أن يدفع إلى ظهور مشكلة البطالة بين المتقنين، وهي المشكلة التي أصبحت تؤرق النظم السياسية في هذه المجتمعات المتخلفة، لا يواجهون فقط الفساد، والانهيار، والعتاد السياسي، ولكنهم يواجهون أيضا القلق حول المستقبل الشخصي، إذ نجد أنّ المجتمعات المتخلفة تنتج شبابا بأعداد كبيرة تتجاوز الفرص الملائمة لتدريبهم، إذ عادة لا تتيسر سنويا الوظائف لآلاف الخرجين، الذي يتزايد بمعدلات عالية، ويشكلون مصدر إقلاق وتوتر بالنسبة للنظام السياسي خاصة في المجتمعات الحضرية.³⁵

6-مظاهر العنف الشباب في الشارع:

سوف نتطرق هنا لأهم أنواع العنف المنتشر في وسط الشباب، والممارس في الشارع، وهي: **العنف الجسدي**: يشير العنف، أو الاعتداء، أو سوء المعاملة الجسدية عامة، إلى الأذى الجسدي الذي يلحق

الفرد على يد فرد آخر، وهو ناتج عن أساليب تربوية قاسية، أو عقوبة بدنية قاسية³⁶، أصبحت ممارسته في الشارع الحضري في الآونة الأخيرة أمرا لافتا، وذلك لانتشار حوادث القتل المتكررة، والتسلط، والاعتداء والسرقا بالإكراه، وسرقا السيارات، والاشتباكات، واستخدام الأسلحة البيضاء، والحجارة أثناء المناوشات، الشجار الدائم بين الأشخاص لأتفه الأسباب، كلها ممارسات أصبح الشارع يشهدها بشكل يومي تقريبا، حتى حولته إلى غابة يفترس فيها القوي الضعيف.

فهو يمارس على كل الفئات العمرية، ونجده في مختلف مجالات الحياة اليومية، في: الملاعب، في الشارع، في المدرسة، في الأماكن العمومية، في المراكز التجارية، في الأحياء الشعبية، وفي الأسواق، في الحافلات، وفي الأحياء بين الجيران، وبين الأصدقاء، وبين الشباب، وحتى بين الأطفال أثناء اللعب، وذلك بهدف الانتقام من موقف سابق، أو رد الاعتبار للذات، وفرض الرأي، والتسلط على الآخرين، وتفريغ لمكبوتات داخلية.

العنف ضد الممتلكات العمومية: التكريس، والتخريب الملحوظ، والمتعمد للممتلكات العمومية، على الحرائق

المتعددة، معبرا عن سلوكه العنيف، ودرجة غضبه، ورفضه للمحيط الذي يعيش فيه، ويعتبره انتقاما ورد اعتبار وتفريغ لمشاعر مكبوتة بداخله، وأحيانا الشعور باللذة، والإحساس بالراحة النفسية أثناء ارتكابه لهذا السلوك بشكل متكرر دون مراعاة النتائج السلبية المتخلفة من وراء سلوكه، وذلك نتيجة الأنانية، ومراعاة المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة.

العنف اللفظي والشفوي:

العنف لفظيا كل ما يصدر عن الأفراد والمجموعات من أضرار بسيطة أو عميقة بالمعايير الاجتماعية، أهمها القيم الدينية، والضوابط الاجتماعية، والقانونية³⁷، والإساءة اللفظية غالبا ما تؤدي إلى العنف الجسدي، ومنها: المعاكسات، والعبارات المقشعة إلى الحياء، سب الذات الإلهية، الشتم، التلطف بكلمات مخلة بالأدب والأخلاق الحميدة، وهي من أهم أعراض العنف اللفظي، الذي أصبح ظاهرة متفشية بشكل واضح بين الجنسين في أوساط الشباب، والمراهقين، والصغار، والكبار، وحتى المسنين في الوسط الحضري فكثيرا ما يعترض العنف سبيل الاتصال اللفظي، حيث يغيب الحوار، والواقع المعاش يكشف للأسف أنّ الكلمات التي تخدش الحياء، وتندي الجبين، أصبحت موضة في التصرف والسلوك، وظاهرة مألوفة، لوحظ ظهورها سواء في الأسرة، المدرسة، الجامعة، الشارع، الملاعب، الأماكن العمومية، عند الجيران، الأسواق، نجده أصبح وسيلة للدفاع عن النفس، وإثبات الرأي، حتى في سياق الكلام، والحوار بين الطرفين لابد من تلفظ كلمة بذيئة، وكأنه شيء عادي ولا بد منه، وأحيانا نجده حتى بين المثقفين في الوسط الجامعي مثلا، وكذلك بين الأطفال أثناء اللعب في الشارع، وبين المسنين فمارسته لا تقتصر على فئة عمرية معينة.

لقد أصبحت ظاهرة اجتماعية مرضية خطيرة تهدد شبابنا وأبناءنا اليوم وتهدد المجتمع ككل، حيث إنّ نمط الاتصال أصبح مبني على الهيمنة والسيطرة، فهو نتيجة الشعور بالإحباط، والنقص، وضعف الثقة بالنفس ومفتاح الإجرام، ووسيلة خاطئة لحل المشاكل عن طريق السب، والتهديد، والتجريح، والإهانات، هذا ما أدى إلى انهيار سلم القيم الاجتماعية، كما أنّ ظاهرة العنف الشفهي في الوسط الحضري ارتبط ببعض المتغيرات الأسرية؛ كالتفكك الأسري، والتمييز بين الأبناء، وأساليب التنشئة الاجتماعية الغير سوية، والوضع السكني والاقتصادي، وصراع الأجيال، وبرامج العنف التي تروج لها وسائل الإعلام، ونقص الوعي الاجتماعي، وغياب القدوة الحسنة سواء في الشارع، أو في الأسرة، أو في المدرسة، مما انعكس سلبا على الفرد والمجتمع الحضري.

العنف الجماعي: هو أخطر أنواع العنف على المجتمع الحضري، تنمو الدافعية إليه من خلال تفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والنفسية، وتكون هذه العوامل راسخة في أذهان المشتركين في هذا النوع من العنف وبارزة، ويعزى ظهوره إلى غياب الوازع الديني، وإعلاء القيم المادية في المجتمع، ويأتي على شكل انتقام من المجتمع، ويدل على انهيار نسق القيم السائدة في المجتمع، وهذا العنف يعتبر عنف مبرر لدى مرتكبيه بسبب الإجماع على ارتكابه، ولأنهم يعتبرونه الوسيلة الأفضل للحصول على الحقوق في ظل وجود خلل في القانون، أو في تجاهل تطبيقه، مثل: العصيان المدني، الإضرابات، والإرهاب، والحوادث والانتحار، الجرائم المنظمة، المظاهرات... الخ.

الاستغلال الجنسي: هي كل الأفعال الجنسية التي تهدف إلى تلبية رغبة جنسية عن طريق استخدام القوة اتجاه الآخر، والهدف منه إشباع الرغبات الجنسية لدى المعتدي، فجريمة الاغتصاب، وقتل الأطفال أصبحنا نسمع كل يوم عنها، بشكل متزايد ومستمر، خاصة في الآونة الأخيرة، بحيث يتم استدراج الأطفال في الشارع وحتى من أمام بيوتهم من قبل أشخاص أكبر منهم سنا، والاعتداء عليهم بشكل وحشي دون رحمة، ولا شفقة ثم قتلهم بطريقة بشعة قصد التستر على الجريمة، وكذا الاعتداء على المتشردين، والمختلين عقليا، والمعوقين حتى من قبل الأقارب والجيران، مما زرع الرعب والخوف في نفوس الآباء، وانعدمت الثقة بين الأفراد، وأصبح الجار لا يثق بجاره، ولا القريب بقريبه، الشيء الذي زاد من حدة توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

العنف الرمزي: يعرف "بورديو" العنف الرمزي بأنه: "عنف ناعم خفي، هادئ، وهو خفي ومجهول من قبل ممارسيه وضحاياه في آن واحد، ويتجلى هذا العنف في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية، تعتمد الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة، ونجده أيضا منتشر بكثرة في الوسط الحضري، وهو أخطر أنواع العنف نتيجة لما يتركه من آثار سلبية على نفسية الضحية، لدرجة يصعب التخلص منها. ويقصد به العنف الخفي والمغلق، مستخدما أساليب أكثر ألما، ويكون على شكل: إهانة، أو التخويف، والتهديد، والتشهير، والتبخيص التصغير، والتهميش، والعزلة، والصراخ... سلوكيات شاذة تلاعبية، غير واضحة، تنتشر

في العلاقات الجماعية الحياتية اليومية، ومعاملة الضحية كص، أو كمجنون، أو كشاذ نفسيا، والتقليل من شأنه، ويعبر الشخص العنيف عن تصورات، وأفكاره، وأطروحاته، بالكتابة على الجدران، والمرافق العمومية، معبرا عنها إما بالسب، أو الشتم، أو عبارات مستفزة، وكذلك البصق، هو فعل رمزي يعبر عن الغضب، له ضرر نفسي أكثر من الجسدي، هدفه التقليل من القيمة والتقدير³⁸، وأيضا التحرش الجنسي كمضايقة المرأة في الشارع باستخدام ألفاظ غريبة قصد استدراجها والتحرش بها، واستخدام الألفاظ الرمزية المنتشرة في الشارع: "كلب" "حمار" وغيرها من العبارات التي أصبح متعارف عليها، ومتعامل بها سواء في الشارع، أو في أوساط اجتماعية أخرى.

7- طرق التقليل من انتشار ظاهرة العنف في أوساط الشباب:

للتقليل من انتشار ظاهرة العنف لابد من:

البحث في نشر ثقافة تربوية عند الآباء والمربين والمدرسين في كيفية التعامل مع النشئ، وتوجيههم بعيدا عن الشدة، والعنف، وغرس القيم النبيلة، والحرص دائما على الظهور بسلوك طيب، وملتزم ومتزن، والبعد عن التقليد الأعمى للمجتمعات الغربية، التي لا تمت لديننا وأخلاقنا بصلة، والرجوع للدين، والسنة، وأن يكون القرآن هو طريقنا، ودليلا منهجيا في الحياة.

وضع الخطط التربوية المناسبة من قبل المؤسسات التربوية المهمة بتنشئة أجيال المستقبل لكي تتعلم كيف تجادل بالحسنى، وتبتعد عن التجريح، والعنف اللفظي.

إتباع الأسرة نمطا وأساليب تربوية سليمة، معتمدة في ذلك على التعامل بالحوار الإيجابي، والمعاملة الطيبة للأبناء، وغرس فيهم قيم الدين الإسلامي، والمثل العليا، وحب الذات، وقوة الثقة بالنفس، وتوفير الأمان والاستقرار داخل المنزل.

توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة من خلال إيجاد شراكة حقيقية بين المعلمين والطلاب الذين يرتكبون السلوكيات الخاطئة وتعديلها.

تنويع الأنشطة التربوية في المدارس، حتى يستطيع الطالب من خلالها تفريغ انفعالاته، ومشاعره غير السوية.

دعوة الناس عبر الإعلام إلى تخطي العنف، وتوجيه السلوكيات، وتقويمها، والعمل على طباعة، ونشر كتب تبين الآثار النفسية للعنف على الأطفال، وكيفية تجنبه، وطرق التعامل معها، ومعالجتها.

خاتمة:

ثقافة العنف في أوساط الشباب باتت تشكل مسلة جدلية في ظل التطورات التي يعرفها العالم اليوم والتي مست جميع مكونات بنائه الاجتماعي، والاقتصادي، والسلوكي، والأخلاقي، لأن تصرفات الشباب اليوم بدأت تحمل مظاهر لم تكن موجودة من قبل في النسيج الاجتماعي العام السالف، ولا في قيمه، فالتطور الاجتماعي السريع أنتج سلوكيات عنيفة، وهذا ما أحدث خلل في الاتزان المجتمعي، وكذلك في شخصية الفرد ويشهد الواقع الاجتماعي مشكلات حادة خاصة؛ كاهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية، والأخلاقية والتأثر بالنمط الحضاري الغربي المعاصر، الذي من أهم سماته تغيير ولاء الأفراد تجاه بعضهم البعض، فأصبح الفرد الرأسمالي يحصر جل اهتماماته العملية على تحقيق رغباته الشخصية دون الاكتراث لمسؤوليته الاجتماعية تجاه المؤسسة العائلية، والعصبية هي من أكبر الأسباب التي أدت بشبابنا إلى العنف، الذي نراه ونشاهده، وإن كانت مدفوعة ممن هم أكبر منهم سناً، ممن يعتبرونهم رمزا وقُدوةً. فمن المتفق عليه أن ظاهرة العنف تنشأ وتتغذي وتترى في الوسط الاجتماعي، وعند انتشارها يصبح المجتمع يعاني من عواقبها الوخيمة.

ولتجنب المشاكل التي يعيشها شبابنا في المجتمع، والوسط الحضري، يجب العودة إلى الدين الحنيف وإتباع تعاليمه، فالالتزام الديني والخلقي داخل الأسرة يحقق التوازن النفسي والاجتماعي للطفل والشباب، لأن التدن يزرع في الإنسان الطمأنينة، والرحمة، والبعد عن القلق، واليأس، والمحافظة على العلاقات الجوارية واحترام الكبير، لذلك يجب على الأباء أن يكونوا القدوة والنموذج الأمثل للأبناء، والحرص على تعديل أساليب التنشئة الأسرية، ومتابعة أبنائهم، وتوجيههم، والإشراف عليهم في حياتهم اليومية، لتجنب وقوعهم في مشاكل لا يحمد عقباها فيما بعد.

الهوامش:

- ¹ بواب رضوان، ميلاط صبرينة، (2019). «آليات وأساليب احتواء العنف في المدينة الحضرية». مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية. جامعة جيجل، المحرر، ص3
- ² معنوق جمال: مدخل سوسيولوجيا العنف، (2013)، القاهرة، دار المكاتب الحديث، ص18.
- ³ بيومي محمد: ظاهرة التطرف، (1992)، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص99.
- ⁴ التير مصطفى عمر: العنف العائلي، (1998)، الرياض، مطابع أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ص120.
- ⁵ بواب رضوان، مرجع سابق، ص3.
- ⁶ توهامي إبراهيم، قيرة إسماعيل، ديلمي عبد الحميد، (2004). «التهميش والعنف الحضري»، سلسلة الدراسات الحضرية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، ص-ص41-44.
- ⁷ المبارك الزهراوي عبد الله: العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، أسبابه وأنماطه، 2013، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ص29.
- ⁸ المرجع نفسه، ص31.
- ⁹ غصانة ياسمين، عليمه لطميش، (2017). «العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابهتها»، قيم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائري، العدد13، ص86.
- ¹⁰ غريب محمد السيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، 2006، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص75.
- ¹¹ محمد عباس إبراهيم: التصنيع والتحضر، 2008، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص-ص44-45.
- ¹² رجاء مكي طبارة: مقارنة نفسية اجتماعية للمجال السكني، 1995، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص60.
- ¹³ Sorre Max: Les fondements de la géographié, 1953, paris, pp 81-103.
- ¹⁴ عرب دكور: تاريخ المجتمع الريفي والمدن، 2004، بيروت، لبنان، دار المراسم للطباعة والنشر، ص47.
- ¹⁵ <http://ar.wikipedia.org>
- ¹⁶ الصوفي حمدان، (د.س)، «تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الانترنت لدى فئة الشباب»، المؤتمر التربوي الأول التربوية في فلسطين وتغيرات العصر، 2004، غزة فلسطين، الجامعة الإسلامية، ص951.
- ¹⁷ الجعب، نافذة، «دور الشباب في عصر العولمة»، 2004، فلسطين، وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، مديرية التربية، ص3.

¹⁸ مجموعة من الأساتذة، «علم النفس وقضايا المجتمع الحديث»، 1998، الجزائر، منشور الجامعة الجزائرية، ص88.

¹⁹ زهران حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي، 1974، عين الشمس، مصر، كلية التربية، عالم الكتب، ص201.

²⁰ بن يمينة السعيد، بن شرقية الزهرة، (2014)، «ممارسة العنف اللفظي في أوساط الشباب -المنظور السوسيولوجي-»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2(6)، ص56.

²¹ أحمد عياش الراشدي، (2013). العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء، دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور الطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر المدينة المنورة، رسالة ماجستير (علوم اجتماعية)، جامعة نايف، العربية السعودية، ص22.

²² مصطفى عمر التير، مرجع سابق، ص26.

²³ محمد الجوهري وآخرون: المشكلات الاجتماعية، 1995، ط1، مصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ص77.

²⁴ محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص73.

²⁵ فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية، 1998. بيروت، أكاديا أنترناسيونال للنشر والطباعة، ص40.

²⁶ محمد عابد، خير الدين بوزيان، (2016)، «العنف لدى الشباب في الوسط الحضري - عوامله والنظريات المفسرة له-»، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة المسيلة، العدد2، (نقلا عن: خالد صرايرة، أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن)، ص135.

²⁷ محمد عابد، خير الدين بوزيان، مرجع سابق، ص135.

²⁸ فريدريك معتوق، مرجع سابق، ص182.

²⁹ سليمة فيلاي، (2005). علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، (تخصص علوم اجتماعية)، جامعة باتنة، الجزائر، ص94.

³⁰ سليمة فيلاي، (2005). علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة ماجستير، (تخصص علم الاجتماع)، جامعة باتنة، الجزائر، ص120.

³¹ همام غصيب، (د.س.). «الشباب العربي وتحديات المستقبل»، سلسلة الحوارات العربية، منتدى الفكر العربي، الأردن، ص142.

³² توفيق شليح، (2014). **العنف في الوسط الحضري**. دراسة ميدانية بمدينة وهران-، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع (تخصص علم الاجتماع الحضري)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، السانبا، الجزائر، ص51.

³³ Boutefnouchet M : **Les trois milieux sociaux du jeune algérien**, 1986, Alger, O.P.U. N 02.

³⁴ همّام غصيب، مرجع سابق، ص145.

³⁵ علي ليلية: **الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال**، 2004، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صص-146-145.

³⁶ برجم سومية، جيلالي عبد الرزاق، (2017). «مظاهر العنف في الوسط الحضري -دراسة ميدانية بولاية الطارف-»، مجلة ميلاد للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، المجلد3، العدد2، ص44.

³⁷ إيمان بن عيسى، (2010/2009). **العنف اللفظي للطلبة الجامعيين "دراسة لعينة من طلبة ملحقة بوزريعة الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، (تخصص علوم اجتماعية)، جامعة الجزائر، الجزائر، ص45.

³⁸ برجم سومية، مرجع سابق، ص43.

قائمة المراجع:

* المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

1. بيومي محمد: **ظاهرة التطرف**، (1992)، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
2. التير مصطفى عمر: **العنف العائلي**، (1998)، الرياض، مطابع أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
3. رجاء مكي طيارة: **مقاربة نفسية اجتماعية للمجال السكني**، 1995، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
4. زهران حامد عبد السلام: **علم النفس الاجتماعي**، 1974، عين الشمس، مصر، كلية التربية، عالم الكتب.
5. عرب دكتور: **تاريخ المجتمع الريفي والمدن**، 2004، بيروت، لبنان، دار المراسم للطباعة والنشر.

6. علي ليلية: الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال، 2004، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
 7. غريب محمد السيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، 2006، مصر، دار المعرفة الجامعية.
 8. فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية، 1998، بيروت، أكاديميا أنترناسيونال للنشر والطباعة.
 9. المبارك الزهراوي عبد الله: العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، أسبابه وأنماطه، 2013، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.
 10. محمد الجوهري وآخرون: المشكلات الاجتماعية، 1995، ط1، مصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
 11. محمد عباس إبراهيم: التصنيع والتحضر، 2008، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
 12. معتوق جمال: مدخل سوسيولوجيا العنف، (2013)، القاهرة، دار المكاتب الحديث.
- ب- المجلات والدوريات:**
13. برجم سومية، برجم سومية، جيلالي عبد الرزاق، (2017). «مظاهر العنف في الوسط الحضري - دراسة ميدانية بولاية الطارف-»، مجلة ميلاد للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميله، المجلد3، العدد2.
 14. بن يمينه السعيد، بن شرقية الزهرة، (2014)، «ممارسة العنف اللفظي في أوساط الشباب -المنظور السوسيولوجي-»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2 (6).
 15. بواب رضوان، ميلاط صبرينة، (2019). «آليات وأساليب إحتواء العنف في المدينة الحضرية». مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية. جامعة جيجل، المحرر.
 16. توهامي إبراهيم، قيرة إسماعيل، ديلمي عبد الحميد، (2004). «التهميش والعنف الحضري»، سلسلة الدراسات الحضرية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر.
 17. الجعب، نافذة، «دور الشباب في عصر العولمة»، 2004، فلسطين، وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، مديرية التربية.
 18. الصوفي حمدان، (د.س)، «تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الانترنت لدى فئة الشباب»، المؤتمر التربوي الأول التربية في فلسطين وتغيرات العصر، 2004، غزة فلسطين، الجامعة الإسلامية.

19. غضابنة ياسمين، عليمه لطميش، (2017). «العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابقتها»، قيم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائري، العدد13.
 20. مجموعة من الأساتذة، «علم النفس وقضايا المجتمع الحديث»، 1998، الجزائر، منشور الجامعة الجزائر.
 21. محمد عابد، خير الدين بوزيان، (2016)، «العنف لدى الشباب في الوسط الحضري - عوامله والنظريات المفسرة له-»، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، جامعة المسيلة، العدد2، (نقلا عن: خالد صرايرة، أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن).
 22. مصطفى محسن، (1995). «الشباب وإشكالية الاندماج الاجتماعي مقارنة سوسيولوجية ضمن كتاب الشباب ومشكلات الاندماج»، سلسلة ندوات ومناضرات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.
 23. همام غصيب، (د.س). «الشباب العربي وتحديات المستقبل»، سلسلة الحوارات العربية، منتدى الفكر العربي، الأردن.
- ج- الرسائل الجامعية والأطروحات:**
24. أحمد عياش الراشدي، (2013). العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء، دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور الطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر المدينة المنورة، رسالة ماجستير (علوم اجتماعية)، جامعة نايف، العربية السعودية.
 25. إيمان بن عيسى، (2010/2009). العنف اللفظي للطلبة الجامعيين "دراسة لعينة من طلبة ملحقة بوزريعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة (تخصص علوم اجتماعية)، جامعة الجزائر، الجزائر.
 26. توفيق شليح، (2014). العنف في الوسط الحضري. -دراسة ميدانية بمدينة وهران-، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع (تخصص علم الاجتماع الحضري)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، السانبا، الجزائر.
 27. سليمة فيلاي، (2005). علاقة الأسرة والتشنة الاجتماعية بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، (تخصص علوم اجتماعية)، جامعة باتنة، الجزائر.
 28. سليمة فيلاي، (2005). علاقة الأسرة والتشنة الاجتماعية بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، (تخصص علم الاجتماع)، جامعة باتنة، الجزائر.
 29. علي بو عناق، (2007). «الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

مجلة ألبا حيت - المصروسة العليا للآسانسة الشيع العلامة مبارك بن محمد إبراهيم الميالي الجزائري - بوزريعة - الجزائر				
المجلد: (15)	العدد: (01)	السنة: 2023	صفحات المقال: 130 - 159	ISSN : 2602 - 5388

* المراجع باللغة الأجنبية:

أ- الكتب:

30. Boutefnouchet M : **Les trois milieux sociaux du jeune algérien**, 1986, Alger .

31. Sorre Max: **Les fondements de la géographié**, 1953, paris, pp 81-103.

ب- المواقع الالكترونية:

32. <http://ar.wikipedia.org>